الأدب في محراب الشهادة والشهداءِ

| منال محمد يوسف

في عيد الشهداء يجتبى الأدب ويُكتب بمحبرة القداسة المُثلى يسمو بذكر أصحاب الرواية الأقدس

هؤلاء من سطروا الأدب بأقلامٍ من نورٍ، سطروا وعده من عظيم

ما فعلوه، فكانوا نطقه السرمديّ وعوالم من النُّور تمتدّ ولا تنتهي كانوا «نبراسه الأجمل» ونبالة الأقلامِ التي تلقى حيثما تنبتُ أزاهير بطولتهم، وتُسطر ملامحه بشيءٍ إعجازيّ الصور والروايات.. وبهذا الشّكل يسمو الأدب وجوهره البطوليّ المهم، يسمو فعله القدسيّ وهو الذي يُشكّل ذاك الشيء الذي يُسمّى «ذاكرة الوطن».

وذكرى من رحلوا وكانوا عشاق الأرض والقداسة في الوقت ذاته كانوا القصيدة الأسمى والرواية الأنبل التي تصور وتحتفظ بشعاع شموسهم حتى وإن غربت.. وبهذا الشكل نقرأ الأدب بطابعه القدسيّ ونراه يختصر الكثير من صور النبالة ويُخلّد الكثير منها..

يُخلّد الكثير من حياة الشهداء، شهداء الشرف العظيم، من كتبوا بمحبرتهم «قداسة الأدب» وكانوا روح المعنى ودساتير وهّاجة البطولة ومشكاة نور الذي يبقى مشتعلاً أبد الدهر، لقد منحوا الأدب كلمتهم العُليا وقال بهم كلمته الأقدس إذ تحدّث عن سموّ «الشهادة في محراب الأدب» وعن سموّ وعدهم الأطهر في محراب الحياة والأدب..

وإذ نُصادف ذاك السؤال القائل: كيف يحاول الأدب أن يصف «وعدهم القدسيّ» وبطولاتهم التي تبدو وكأنّها أساطير يجدر أنْ تُسطر بعض سطورها وبعض عناوينها، ويُجتبى منها المعنى القدسيّ، يُجتبى عند تجليات الأدب والشهادة ونورهما إذ يمزج ويسطع نجمهما الوهّاج في الأفق البعيد والقريب على حدٍّ سواء..

ويزهر وعده الآتي في محراب الشهادة والشهداء، يُزهر إذ يستوحي من قبسهم الأجمل «قصائد نوره وزهر نواره»، وإذ يكتب عن «أبناء الأرض» يكتب عن سيرهم العطرة والمعطرة بعبير الشهادة والدّم القدسيّ..

وإذ يسمو الأدب بفضل روايات البطولة التي تُزهرُ على ضفتي «أنهر الأدب» ويُزهر وعدها القدسيّ وكأنّها الحروف قد مُنحت صفات القداسة وأصبحت كما «دساتير الوعد المقدّس» تتحدثُ عن قداسة الشهادة عندما يُذكر نهجها القويم ويُزهرُ في محراب الأدب.

وفي عيد الشهداء تقرأ الأدب وكأنّه قد أصبح «ذلك المؤرخ التاريخيّ» إذ يُسجّل قداسة ما يمكن أن يسجّل بالفعل ويُضيء نهجاً بطوليّ الكلام لا يمكن إلا الإتيان على ذكره الأهم.. كلّ هذا يجعلنا نرى ونقرأ عن «عظمة الشهادة والشهداء في عيون الأدب، وكيف يسمو الأدب إذ ما أخذ من نور قبسهم النورانيّ؟»..

وإذ ما وضع حياتهم العظيمة بين ضفتيّ مجلداته المهمة؟».. حتى إذ جعلنا نُدرك حقيقة التشابه بين محبرته وبين محبرتهم أو «محبرة الدماء» وما أجمل هذا التشابه إذ نرى الأدب يحاول أن يُخلّد أسماء الشهداء ويجعلهم نجوماً وضاءة تُنير دوحه العظيم.

ونراه يؤرّخ لشيءٍ تتجسد في محرابه أروع الصور التي تحاكي سير الشهادة، وتحادث قصص غيابهم بشيءٍ أدبيّ يُخلّد ذكراهم فنرى الأدب يقول من خلاله نبل ما يمكن أن يُذكر ويُقال: نراه يقول من خلالهم «صوت ونبل كلمته العُليا» وما أقدس هذه الكلمة إذ تُكتبُ وتُقال من أجل «أحبّاء الأرض» تُقال لأجلهم وهم من سطّروا صفحات مشرقة.

سطّروا جمال الأدب على طريقهم الخاصة، وكتبوا بحروف بنادقهم أجمل القصائد التي تنتمي إلى حيث «عشقهم الأقدس» تنتمي إلى مجد أسفارهم وسفر أمجادهم..

كلّ هذا يجعلنا نقرأ الأدب عندما يُصلي في محراب الشهادة وتُعمّد الشهادة بروح الأدب ويُعمّد الأدب بنور الشهادة وبذكر الشهداء أولياء النُّور على مرّ الزّمان...

العرض البصري في «جوقة عزيزة»

زهير عبد الكريم لـ«الوطن»: لا أحد يستطيع تنميطي ولا أعرف سبب التجاهل للممثل

| هلا شكنتنا

زهير عبد الكريم ممثل سوري من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية، عمل في التلفزيون والسينما والمسرح، حيث قدم الكثير من الأدوار المختلفة خلال مسيرته الفنية، ومن أهم أعماله الدرامية «جلد الأفعى» و«شجرة النارنج» و«الزير سالم» وغيرها الكثير، بالإضافة إلى أعماله المسرحية والسينمائية، لكن خلال السنوات الماضية بات من الملاحظ بأن وجوده الدرامي أصبح قليلاً، حيث لم يشارك في الموسم الرمضاني لهذا العام إلا في مسلسل «مع وقف التنفيذ» ومسلسل «الكندوش» الذي قدم من خلالهما دور «الشيخ»، وأثناء حوار «الوطن» معه أخبرنا عن سبب غيابه وعدة مواضيع أخرى هي كالتالي:

• في البداية دعنا نتحدث عن الأصداء الإيجابية التي يتلقاها مسلسل «مع وقف التنفيذ»، وما الذي جذبك للمشاركة في هذا العمل؟

حقيقة النص المكتوب جيد جداً، كما أن انتقاء الممثلين كان بعناية والأداء المبهر الذي قدم كان نتيجة تعب وجهد الممثلين لتقديم الأفضل، كما أن الشخصيات التي قدمت مهمة جداً ويوجد بها تفاصيل رائعة، بالإضافة إلى الخيرات الفنية المهمة التي كانت موجودة معنا ضمن العمل، وبالتأكيد عندما يتم بذل كل هذا المجهود سوف ينجح العمل ويحقق أصداء إيجابية.

• شاهدنا بمسلسل «مع وقف التنفيذ» أن بطولة العمل كانت جماعية، برأيك كم هي مهمة البطولة الجماعية في العمل الدرامي؟

الأهم أن يكون العمل جيداً، ويكون الممثل البطل قاراً على إتقان دوره، وأصبحنا نرى في الفترة الأخيرة بأن هنالك مسلسلات تعطي دور البطولة لشخص واحد وبالتالي العمل يسقط ولا يستطيع تحقيق أهدافه، أما بالنسبة للبطولة الجماعية فتعتبر مهمة لأن البطولة الجماعية تقوم على الأعمال التي تكون قريبة من الجمهور والتي تحتاج لأكثر من بطل لتكملة القصة.

• بما أنك تحدثت عن الأعمال التي تعطى بطولتها للممثل الواحد، وهذا الأمر متبع من بعض شركات الإنتاج التي تكرر نفسها مع الممثلين ذاتهم في كل عام، كيف تصف هذا الأمر؟

صراحة أعتقد بأن هنالك نوعاً من «غسيل الأموال» الذي يعتمد على تقدمة عمل تجاري وليس فنياً موجهاً للجمهور والمجتمع بالدرجة الأولى، كما أنني ألاحظ بأن هنالك ممثلين يشاركون في عدة أعمال في الموسم الواحد ولا أفهم كيف يمكنهم تقدمة كل هذه الأدوار ودراستها بالشكل المطلوب، وهذا الأمر سيء جداً في الدرجة الأولى للشركة المنتجة وللممثل وللدراما بشكل عام الذي مازالت تحاول أن تخرج من فجوة كبيرة جداً تسببت بتراجعها، لذلك يجب أن يكون هنالك أشخاص مسؤولة عن الدراما وكيفية تقديمها وتطويرها وعودتها لتألقها وتقانها.

• كيف وجدت الدراما السورية هذا العام، وهل ما زالت الدراما تخرج رأسها من بحر الخراب كما يقال؟

لا، برأيي الدراما السورية لهذا العام تعتبر جيدة جداً، خاصة أن الأعمال صورت في سورية كما أن المخرجين والممثلين والفنيين جميعهم سوريون وهذا الأمر رائع، ومن وجهة نظري أعتقد بأن الدراما السورية باتت تبتسم وتقول لقد عدت، وحقيقة عرضت أعمال مهمة جداً.

• ما الأعمال الرمضانية التي لفتت الممثل زهير عبد الكريم ضمن الموسم الرمضاني الحالي؟

لكي أكون صريحاً معك، لقد كنت أسمع من الجمهور عدة آراء، وخلال عطلة العيد المبارك بدأت أتابع بعض المقاطع لعدة مسلسلات، ومن الأعمال التي لفتت انتباهي هو عمل «جوقة عزيزة» الذي يقدم عرضاً بصرياً مدهشاً، بالإضافة إلى الشخصيات الدرامية المتميزة جداً وعلى رأسهم القدير «سلوم حداد»، كما أن الممثلة «نسرين طافش» استطاعت أن تجمع بين التمثيل والغناء والرقص وهذا أمر صعب لا يستطيع الجميع تقديمه، حقيقة العمل رائع ومدهش بصرياً ونحن بحاجة لهذه الأعمال المبتعدة عن انتقاد الواقع المعيشي.

• إذاً هل تقول إن الدراما يجب أن تقدم أيضاً أعمالاً تحمل في طياتها أنواعاً من الثقافة والمواضيع الاجتماعية وتبتعد عن الواقع بعض الشيء؟

الثقافة ليست من مهام الدراما فقط بل لديها مهام أخرى، لكن الدراما تستطيع أن تنتقي موضوعاً معيناً وتقوم بطرحه، لكن يجب عليها أن تقوم بدراسة جميع جوانبه المتعددة لكي يظهر بالشكل اللائق، ويجب على شركات الإنتاج أن تتعامل مع ممثلين قادرين على تجسيد الدور المطلوب لكي يحقق العمل النجاح، أما إذا كان التعامل مع ممثلين غير قادرين على إتقان الدور سيكون العمل سيئاً وساكناً وستخلق حالة من الجمود وعدم التفاعل بين العمل والمتابع.

• إذا أردنا العودة إلى الماضي نرى بأنك قدمت الكثير من الأدوار، أما الآن لم نعد نراك بكثرة في الأعمال الدرامية، ما سبب ابتعادك! وهل تم تنميطك درامياً؟

لا أحد يستطيع تنميطي، فقد قدمت الكثير من الأدوار خلال مسيرتي الفنية، لكن حقيقة لم تقدم لي أدوار تناسبني وتنصفني، بل قدموا لي دور «الشيخ» في عملين هما «الكندوش» و«مع وقف التنفيذ»، ووافقت على تقديمهما لكي أوضح للجميع بأن الممثل عندما يقدم بعض الأدوار وخاصة دور «رجل الدين» الذي يجب أن يقدم بطريقة مدروسة وموافقة مع الخط الدرامي لكل عمل، وحقيقة استطعت تقديمه بتلك الطريقة وحصلت على إشادات واسعة من قبل الجميع.

• هل ترى بأن الدراما السورية أعطلت حقك في التمثيل، أم لم تنصفك؟

لا أستطيع القول إنها أنصفتني أم لا، لكن أستطيع أن أقول إن هنالك تجاهلاً للممثل.

• نعلم بأنك شاركت بفيلم «حي المنازل» للمخرج سمير شميط والكاتب سامر محمد اسماعيل، ماذا تخبرنا عن هذه التجربة؟

السينما هي أهم من التلفزيون بكثير، وقدمت الكثير من الأفلام السينمائية التي عرضت في مهرجان «كان» وحصلت على جوائز، أما بالنسبة لفيلم «حي المنازل» فسوف أقدم من خلاله دور بر الأسرة البسيط الذي يعمل في المثلجات «البوظة الشامية البيضاء» التي لها مدلول كبير جداً في الفيلم، لذلك قررت أن أعود إلى السينما لأنني أحبها.

• في النهاية كيف تصف الواقع السينمائي السوري؟

دعيني أخبرك شيئاً، التمويل لأي عمل مهم جداً، وإذا لم يعطَ العمل الدرامي أو السينمائي حقه لا يحقق النجاح، والسينما لدينا اليوم تقوم بإعطاء الشباب فرصة جميلة للنهوض بالسينما من خلال تقديمهم للأفلام القصيرة، حقيقة حال السينما هو حال المسرح الكئيب، وأتمنى أن تكون أحوال السينما في الأيام القادمة أفضل.

زهير عبد الكريم في شخصية أبو سالم في فيلم «حي المنازل»

... ومع نجاح سفكوني في مسلسل «باب الحارة»

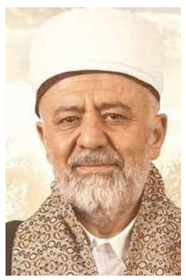

..وشخصية الشيخ في مسلسل «مع وقف التنفيذ»

عباس النوري.. نجم حقيقي يحوك خبرته من إبداعه وتاريخه الطويل

| سارة سلامة

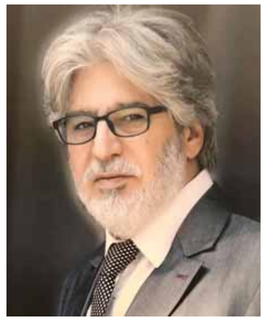

في مسلسل «مع وقف التنفيذ»

يتفرد بأدائه المتزن وخبرته الطويلة التي تجعله في كل مرة يقدم أدواراً على مستوى عالٍ من الحرفية والحنكة، حيث أطل النجم السّوري عباس النوري في الموسم الرمضاني في مسلسل «مع وقف التنفيذ»، كتابة الثنائي علي وجيه ويامن الحجلي، إخراج سيف السبيعي، بشخصية «فوزان» التي لها خصوصية عما قدمه سابقاً من حيث الشكل والمضمون والانفعالات الخاصة بها، فهو خليط من المشاعر والشخصيات يجمع بين الخير والشر والقسوة والعطف، نلومه في محطات عديدة وننقبل خطاياه في مواقف أخرى، فهو كتلة من التناقضات يقدمها عباس بمكانيكيته المعهودة يقربنا أكثر منه مع إيفيه لانمِ الشخصية حيث يقول عند كل حديث «معي إنت»؟!، يتساءل مراراً إن كانت أفكاره الغريبة قد وصلت إلى الطرف الآخر.

الحقيقة يصل عباس النوري إلى مكان بعيد في تناغمه مع فوزان يحتويه تماما يؤثر فيه، فهو إنسان يمر بظروف مادية سيئة ويشتكي مراراً من سوء وضعه المالي ويسكن في حارة في العطارين مع ابنتيه هما «بسمة» ريام كفارنة، و«أوصاف» حلا رجب، فيكون فوزان الانتهازي والاستغلالي الذي يستغل ابنتيه من أجل تحصيل المال، وشكل النوري ثنائية متناغمة مع «أوصاف» في العمل، حيث تلقبه بـ«فافا»، الاسم الذي أصبح تريند عبر مواقع التواصل، إضافة لدخوله في العديد من الأعمال المشبوهة في التقرب لأصحاب المناصب العليا إلا أن الشر والاستغلال لدى فوزان ليس إلا نتيجة معاناته في وقت سابق بسبب مرض زوجته ووفاتها واستغلال أحد الأشخاص له.

نجم متمرس

وتمكن الفنان السوري من تقديم أداء عالٍ للشخصية مع منحها «كاركتر خاص» لعب فيه على الشكل الخارجي من خلال ماكياج خاص به وتسريحة شعر أعطياه خصوصية، وكأنه آتى من عصر فريد وكممثل عالمي يطلعنا على تجربته، هذا الإبداع لابد أن نشكر عليه الماكيرة المتميزة في الدراما السورية ريدا ثابت حيث اشتغلت على الشخصية بشكل كبير وساعدته على التغيير والانتقال إلى هذه الحارة بشخصية مختلفة وشكل جديد لنكون أمام عمل اجتماعي سوري انتظرنا طويلا أن يعود بنا إلى هذه التفاصيل.

كما من الواضح اشتغال النوري نفسيا على الشخصية لتصل إلينا من قلب معاناتها وأحياناً كثيرة قبل أن يتحدث «فوزان» نؤيده ونتقف إلى جانبه بكل ما يفكر فهو يقدم مشاكله بأسلوب شيق وقريب من الناس يحسسهم بمعاناة طويلة مر بها ويعطينا مسؤولية تجاهه.

لنقول حقيقة إننا نشتاق لإبداع النوري في كل مرة فهو نجم متمرس خط على سنوات طويلة تجربته وخبرته وصنع كاريزما خاصة تؤهله أن يدخل القلوب ويأسر المشاهد طوال مشواره الفني ليكون اليوم حصيلة مهنته التي تمتد لأكثر من ٥٠ عاماً قدم فيها مختلف الألوان الدرامية ونستطيع أن نقول إنه شيخ الكار وأستاذ خبير يتلون عند كل مشهد ويطلق العنان لنفسه حتى تتوحد مع الأدوار.

لا يخبو وقع أدائه

كذلك بطل النوري في مسلسل «حارة القبة» كتابة أسامة كوكش وإخراج رشا شربتجي، بشخصية «أبو العز»، وهي من الشخصيات المميزة تحمل الحق والصدق والأمانة وتحارب الشر شخصية جبارة يمسك بيديه زمام أمور حارته وبنفس الوقت يمسك بتفاصيل بيته وأسرته هو شخص عقلاني لا يرضى بالغلط ولا يحب العداوات التي باتت تفرض عليه ليكون أمام خيار وحيد وهو مجابهتها.

عباس لا يخبو وقع أدائه في دور ما غالبا ما يدهشنا بتفاصيل شخصيته وردات فعلها وصوتها وحركات جسدها يتميز هنا أيضاً فهو لا يسمح له بمنافس كزعيم يحن على الحارات القديمة ويدنو من الناس ويقترب من كل تفاصيلها..

أصداء الجمهور

«كتير حلوة مشاهد النجم القدير عباس النوري ممثل كبير وعامل أحلى أدواره في مسلسل مع وقف التنفيذ»

عباس النوري يحوز حرفية تفرد فريده إلى أبعد مدى بكفاءة بالغة في صوغ شتّى الكركترات المركبة والمعقدة، نخص القول في دور استثنائي «فوزان» الذي يستحق الإنصاف كونه قُدم بشكل دقيق.

مع وقف التنفيذ بيحتار الواحد مين يمدح بشخصيات كلها أبطال وكل مشهد أحلى من التاني مشهد أوصاف وفوزان عباس النوري بشخصية مهمة هذا العام إلى جانب بناته حلا رجب والانقلاب بعد ما حست أنها خسرت بنتها وريام كفارنة، إحساسها ومشاعرها خلال المسلسل مشاهدها القليلة أبدعت فيها العمل الأول.

مسلسل مشوق محبوك جداً يقدم شخصيات كثيرة وكلها أبطال وأداء جميل من الكل تقريبا وخاصة أبطال الحكاية، أحداث وتشويق وربط جميل وتناغم عالي بين النجوم، عباس النوري يقدم دوراً ممتعاً جداً اشتقنا لهيك أداء مع خفة دم هو وسلاف فواخرجي ثنائي ممتع من نوع آخر.

برجك اليوم 5/10

نجلاء قباني

الحمل

قدرتك على المثابرة هي موضع اختبار هذا الشهر فإذا كنت تدرس خياراتك فلا تغير اتجاهك بل تأكد فقط تابع باتجاه هدفك فاليوم يشير إلى تعب على الصعيد المهني والعائلي.

عاطفياً: كرمك اليوم وطيبة قلبك يجعلان الكثيرين من حولك يرغبون في التقرب منك.

الثور

تنظر إلى الواقع نظرة شمولية وتقرر الكثير من القرارات التي تحتاجها لتحسن وتطور أمورك العملية فأنت قيادي ومحب ومساهم في مساعدة الآخرين وقد تفكر بسفر لأنك تملك تشكيلة متنوعة من الخيارات تجعلها نقاط ارتكاز لترتب أمورك. عاطفياً لا تفكر بالكمال غير الموجود بل تقبل محيطك بأخطائه وابذل الجهود لتصل إلى ما تريد.

الجوزاء

الكواكب قد تجعلك عصبياً أحياناً فأنت مليء بالطاقة في غالب الأحيان وقد تهتم بمشكلة عائلية تشغلك قد تخص أحد الأولاد أو المراهقين وقد تهتم بديكور أو إصلاح أو سفر لأحد أفراد العائلة.

عاطفياً: قلل من أخطار الانفعالات أو من المشادات الكلامية والمشاكل المفتعلة.

السرطان

قد تحضر مناسبات سعيدة عائلية أو اجتماعية أو صحية تمنحك سعادة واستقراراً وربما تتاح لك فرص جديدة للتعارف والتواصل وقد يجذب نظرك وقلبك قصة مفرحة.

عاطفياً: تنبع من داخلك الثقة في النفس وحولك مبادرات تحتاجها وعلاقات جيدة.

الأسد

يوم قد يوقعك في مضايقات مالية وعليك أن توازن أمورك فقد تعودت على المصروف الكثير وأنا أظن أنك ستحتاج جدياً إلى إعادة النظر في طريقة حياتك وطريقة صرفك.

عاطفياً: الحواجز لا وجود لها اليوم وعندما تدرك هذا ستحقق ما تريد متجاوزاً العراقيل.

العذراء

تحتاج لوضع خطط مستقبلية لما تريد أن تفعله لتستفيد من حظوظك الإيجابية وتفرح بتميزك وتتباهى بطلتك البهية وتتعرف على أشخاص جدد يفتحون لك أبواباً جديدة.

عاطفياً: تستعد ذهنياً لتدخل مرحلة جديدة بعيداً عن أي صعوبات أو مشكلات كانت قائمة.

الميزان

قلبك سيدلك على ما يجري فانتبه لأنك قد تتعرض لاختبار مع بعض الأصدقاء فمن الجيد أن نعرف أصدقاءنا وخاصة بعد التجربة والتيقن لا تحزن لو صدمت ببعض الأصدقاء.

عاطفياً: أنتبه من الحمم التي تصبها على من حولك حين تكون نزقاً لأنها ستؤذي علاقاتك.

العقرب

فترة اجتماعية جيدة يريد الكثيرون وجودك بينهم فأنت تحت الأضواء ليفرحك الحب فقد تتعرف على أصدقاء يدعمونك مالياً أو معنوياً تفرح لأنك مرغوب اجتماعياً.

عاطفياً: أنت غاية في الجمال إضافة إلى مشاعرك الحارة ومحبتك للحياة.

القوس

تقد تتعرض لحساب أو تسمع الكثير من الأحاديث التي تتداول حولك وبطريقة مغلوطة فالمشاكل حولك تجعلك شارداً شكاكاً وقد تتهم بيرود المشاعر أو بأنك غير مهتم.

عاطفياً: لا تنطلق بردودك دون أن تفكر بكلمتك أو تدخل في نزاعات أنت في غنى عنها.

الجدي

يوم لتتناقش في مستندات أو أوراق مهمة، تتخطى الصعاب وقد تسمع بترقية لك فاليوم للعمل والدعم ولمشاعر جميلة تشعر بها فوضح موقفك واسمع حوارات الآخرين.

عاطفياً: يوم جديد لتصالح أو تعتذر ممن تحب أو تفكر بتجمع يسعدك مع أصدقاء أو عائلة.

الدلو

أنت غفور ومتسامح تتواصل وتمنح المحيط المساعدات وتقبل الاعتذارات ولكن لا تنتظر نتائج لزرع أنت زرعته منذ أيام فالدعم يحيط بك والمدح والسمعة الحسنة مصدر سعادة بالنسبة لك.

عاطفياً: أنت تمتلك المحبة والحب القادرين على السير بحياتك ورغباتك في الأفضل.

الحوت

اليوم يجعل خياراتك محددة وفرحتك قليلة أو تفرض أموراً لا ترضاها فلا تخسر التعاطف ممن حولك ولا تقدم على قرارات انفعالية أو تتصرف بعفوية أو تقل كلمات لا تعنيها.

عاطفياً: قد تمر بعض اللحظات المتوترة لكنها غيمة عابرة فلا تسمح لها بتهديم كل ما بنيته.